Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المقاطع التالية ، وهو تمهيد مستفز وجليل إذ يقول :

المجـد للشيطـان . . معبـود الـريـاح
مـن قال « لا » فى وجـه من قـالوا « نعـم »
مـــن علـم الإنســـان تمزيـق العـــدم
مـــن قـــال « لا » . . فلـــم يمـــت ؛
وظـــل روحـــا أبـــديـــة الألم !

وتأتى الجملة الأولى الصادمـة « المجد للشيطـان » لتحل محل العبارة الـدينية الشـائعة « المجـد لله فى الأعـالى» التى هبطـت إلى الأرض مـع السيـد المسيح بعـد انتكاس ثورة العبيد بواحد وسبعين عـاما ، أى أن اللحظة التى انتصر فيها القيصر على الحرية كانت ذروة مجد الشيطان . لكن القصيـدة لا تثير هذه الدلالة المنتظمة فى النسق الأيديـولوجى السائد ، فهى لاتتـواطأ مع أى نوع من السلطـة الدينية أو المدنيـة ، بل تحفـز فى ذاكـرة الإنسان إلى التمـرد الأول لإبليـس وعصيـانه للـرب ، لتجعله بداية الرفض للسلطة القاهرة والتحريض على سلوك طريق الحرية الأليم ، فيتسع اسـم الشيطان ليشمـل « سبارتكـوس» بمقدار مـايتألـه القيصر ، كما يتسع ليتضمن صوت الشعر ذاته ، إذ يحتضن منظـوره الرجيم ويتبناه فى العصر الحديث نشدانا للحرية بكل ثمن .

ومـع أن أمل دنقـل لم يكن أول شـاعر عـربـى يصدم الحس الـدينى بتمجيـد الشيطان والإشادة بتمرده ، فقد قدم « العقـاد» من قبله فى «ترجمة شيطان » مسيرة رومانسية مـوازية للسير الغربية التى طالما تغنـت برمز الشيطان نكايـة فى عقلانية الكلاسيكيـة واستقرارهـا القيمى الخانـق ، إلا أن الشاعـر الشاب ينجـح فى رسم حدود المعركة عندما يقيمها بين فريقين ، فـريق «لا» وفريق «نعم» . ويمنح الخلود الحقيقى لأصحاب التضحية الأليمة والوعى الشقى بمسئولية الرفض وعذاباته .

وإذا كان هذا المزج الأول يعبر هكذا باقتصاد لغـوى شديد عن تعليق عام غير